عزته بها اهتماما كبيرا ارضاء للحاج واراحة له

وفى المحجر آلة للاضاءة بالكهرباء وأخرى لتكرير المياه وعمل الثلج ، وبه مطعم يدير متعهد يوقع على اتفاق بينه وبين المسئولين على تحديد الاثمان وجودة الاصناف وعدم استعمال الغش.

المحجر

محجر الطور لابد أن يكون من أشهر محاجر العالم ، وموقعه صحى لأنه فى وسط مساحة هائلة من الفضاء يهب عليه هواء الصحراء الجاف ونسيم البحر الجميل ، وله بوابتان رئيسيتان: احداهما تصله ببلدة الطور والأخرى بتلال طور سيناء .

وغير ماذكرت من أقسام المحجر أعدت فيه أبنية مريحة لسكنى الموظفين ، ويصرف أمين الخزن لكل موظف الأدوات التى يحتاج اليها مدة العمل على أن تكون عارة يردها عند نهاية المأمورية .

وقد أعد لعمل المحجر زورقان بخاريان ، وزوارق أخرى عادية وأكثر من سيارتين للركوب وعربات (اللورى) للنقل وسيارات الاسعاف

وينتدب فى كل موسم قصيلة من جنود الجيش على رأسهم ضابط عظيم برتبة الباشى يحرسون المحجر بالمناوبة ويسهلون كثيرا من أعماله ، ما عدا ضابطين من البوليس يقومان بتحرير المحاضر وتحقيق الشكاوى

ويقوم متعهد خاص بتوريد عدد من الخدم يكون هو مسئولا عن سلوكهم لحمل أمتعة الحجاج ولنظافة أقسام المحجر ولخدمة الموظفين :

والاطباء يكفون العمل وهم بنسبة طبيب واحد لكل حزائين غير أطباء المستشفيات وغير طبية للسيدات .

والموظفون ينقسمون من حيث العمل أقساما : فمنهم من يفرز أجوزة السفر وهى (الباسبورتات) ويوزعها على أصحابها بعد التوقيع اللازم عليها ، ومنهم من يراقب أمتعة الحجاج حتى لاتختلط أو تفقد ، ومنهم من يتولى خدمتهم مدة الحج فى الحزاء وغير ذلك من الاعمال الكثيرة اللازمة .

عيون موسى

اذا خلا المحجر من الحجاج - وقد يخلو منهم مرة أو مرتين خلال الموسم - تفتح بواباته ويتصل من به ببلدة الطور حتى يحين ميعاد اغلاقه مرة أخرى عند ورود حجاج .

والطريق الى عيون موسى طويل تتخلله كثبان رملية ونباتات صحراوية تنتهى ببستان عظيم من أشجار النخيل والكروم يحيط به سور باللبن . وعيون موسى يحيط بها جدران وسقف يقولون ان الخديو اسماعيل أمر باقامتها ، وتصب العين ماءها الفاتر الشفاف الكبريتى فى حوض مساحته مترانونصف متر مربعة ، وهى كدير الطور من الاماكن التى يزورها بعض من السائحين والمسافرين .

عبد الرحمن فهمى

ليسانسيه فى الآداب

فلسفة الكون عند اخوان الصفا

للأستاذ اديب عباسى

خلق الكون - خلق الانسان - غاية الوجود - معنى البعث - العقاب الثانى

فى رأى الاخوان أن الكون وما فيه من أجرام وأفلاك سماوية وأحياء وكائنات أرضية مشتق جميعاً ومنبثق من الله ، ولكنه انبثاق متسلسل غير مباشر . وأول ما انبثق منه هو العقل الكلى أو القوة الالهية المؤيدة للنفس الكلية ، ثم النفس الكلية السارية فى جميع الأجرام السماوية والأحياء الأرضية . وهذه النفس الكلية هى بطبيعة الأمر أحط من العقل الكلى ، لأنها منبعثة منه ، ولأن وجودها متوقف عليه . « ولهذه النفس الكلية قوتان ساريتان فى جميع الأجسام : احدى قوتيها علاّمة ، والأخرى فعّالة . فهى بقوتها الفعالة تم الأجسام وتكلها بما تنقش فيها من الصور والأشكال ، وبالقوة العلامة تكمل ذاتها (أى النفس الكلية) بما يظهر من فضائلها من حد القوة الكامنة الى حد الفعل » .

ويرى اخوان الصفا أن ظهور الانسان نتيجة لرغبة النفس الكلية فى الحصول على المعرفة التامة التى هى من صفات العقل الكلى . ولهذا فان هذه النفس الكلية تنزل الى الأرض وتنتشر على سطحها بهيئة أنفس جزئية . إلا أن هذه الأنفس لا يمكنها أن ترقى الى مستوى العقل بدون معونته وارشاده . ومن أجل هذا ينزل العقل الى الأرض ، فيساعد النفوس إذ يحل فيها ويظهر بهيئة العقول الانسانية . بيد أنه لما كانت النفوس دائمة التغير كثيرة التحول

وكان العقل ثابتاً لا يعتريه النقص أو يعتوره التغير أصبح العقل يحل فى هذه الأنفس الجزئية حلولا متعاقبا . وهو عند هذا الحد من الحلول يدعى العقل الناطق . وهو الذى يرسل الأنبياء ويبعث الرسل ليؤدوا رسائله الى العالم . أما النفس الكلية فهى إذ تحل فى الأجسام بشكل أنفس جزئية تأخذ على عاتقها تفسير ما عمى على الناس فهمه وغاب عنهم علمه من رسائل هؤلاء الأنبياء والرسل .

فاذا أحسنت هذه الأنفس الجزئية الاسترشاد بنور العقل وأفسح لها البقاء زمناً كافياً تنال فيه حظا وافياً من فنون الحكمة والتهذيب تضحى أهلا للاتحاد بالنفس الكلية . واذا حم القضاء انطلقت هذه الأنفس من أجسادها ، التى هى بمنزلة الرحم للجنين ، وعند ذلك ترتقى الى الملأ الأعلى لتتحد بالنفس الكلية .

هذا هو معنى المعاد فى نظر أخوان الصفا : وهو الاتحاد بالنفس الكلية ثم بالله فى اليوم الأخير ، ومن هنا أصبح مثل الحياة الأعلى للأخوان « التشبه بالآله بحسب طاقة الانسانية » على ان نظر اخوان الصفا الى الحياة هذا النظر - نظر من لا يرى فيها الا أنها سبيل او جسر يمر عليه الناس الى الحياة الأخرى - لم يحملهم على احتقارها او التقليل من شانها والزراية عليها ، لأن الحياة الدنيوية سبب للموت . والانسان مالم يدخل فى هذا العالم لا يمكنه ان يموت ، فاذا وجد الانسان تكون حياته سببا لموته ، وموته سببا لحياته الباقية أبد الابدين » . بل هم يرون أنه كلما مد فى أجل المرء ازداد حكمة ومعرفة ، وبالتالى دنوا من الله . ومن هنا لم يتشدد اخوان الصفا ولم يغالوا فى الانحاء على الجسم الانسانى والانتقاص من أسباب متعته مغايرين فى هذا لفيفا كبيراً من المذاهب الشرقية التى جعلت دأبها حرمان الجسم الانسانى من كل لذة جسمانية أو متعة حسية .

والصورة التى خلفها لنا أخوان الصفا عن جهنم هى صورة هينة لا تبعث الرعب فى النفوس ولا ترعد لها الفرائص ، فجهنم الأخوان هى هذا العذاب النفسى الذى يسلط على النفوس لدن يحال بينها وبين ما تهوى وتحب . وذلك أن أنفس الأشرار ، اذا فارقت أجسادها بقيت مسلوبة آلات الحس الخمس التى كانت تتناول بها الملاذ الجسمانية وصارت بعد ذلك ممنوعة عنها بعد ما اعتادتها بطول التدريب وعند ذلك يكون مثلها مثل من سملت عيناه وصمت أذناه وسد منخراه وأخرس لسانه وشلت يداه واشتد شوقه الى لذاته ،

وهكذا يكون حكم نفوس الكفار اذا فارقت أجسادها وسلبت منها آلات الحس وحيل بينها وبين شهواتها . . وتكون هائمة فى الجو دون فلك القمر (المسافة بين فلك القمر ومركز الأرض هى عندهم منطقة جهنم) وتطرح بها أمواج الطبيعة فى بحر الهيولى إلى كل لج عميق وهى مشتعلة فيها بنيران شهواتها ، وتكون معذبة بذاتها من وزر سيآتها وسوء عاداتها .

هذا مجمل رأى الاخوان فى مسائل الخلق وغاية الوجود والثواب والعقاب وهو رأى نحوا فيه نحو بعض المذاهب الفلسفية القديمة كالأفلاطونية الحديثة ومذهب وحدة الوجود وما اليها مما تأثر به فلاسفة الاسلام وظهر واضحا جليا فى كثير مما كتبوا ودونوا ؟

شرق الاردن — أديب عباسى

استدراك

فى خاتمة حياة حجاج الخضرى

تساءلت فى خاتمة مقالى السالف عن (حجاج الخضرى) عما آل إليه أمر هذا البطل المصرى أقتل انتقاما من كبريائه ، ام هاجر الى بلد غير مصر ؟ . وقد تفضل العلامة المفضل الاستاذ شفيق غربال فأرسل إلى ماجاء فى تاريخ الجبرتى خاصا بخاتمة حياة ذلك الرجل فى حوادث رمضان سنة ١٢٣٢ من الهجرة .

قال الجبرتى : « فى ليلة الخميس ١٧ منه (اى رمضان) طلب المحتسب حجاج الخضرى الشهير بنواحى الرميلة فأخذه الى الجمالية وشنقه على السبيل المجاور لحارة المبيضة ، وذلك فى سادس ساعة من الليل وقت السحور وتركوه معلقا لمثلها من الليلة ، ثم أذن بدفنه فأخذه أهله ودفنوه . وحجاج هو الذى تقدم ذكره غير مرة

(وهنا ذكر بعض حوادثه) ثم حضر الى مصر بأمان ولم يزل على حالته فى هدوء وسكون ولم يؤخذ فى ذلك بجرم فعله يوجب شنقه بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره »

وقد بادرت بارسال هذا التحقيق شاكرا للاستاذ غربال بحثه وفضله معيدا ترحمى على ذلك البطل المصرى الشهيد ؟

محمد فريد ابو حديد